

على عدد معقول من السكان أم يتبدد هو الآخر بين الملايين
الهاجمة ؟

حين تترك الطبيعة لحالها نجدها تسعى بوسائلها الى ايجاد
الحلول •

فلم يكن ارتفاع نسبة وفيات الأطفال في الماضي راجعا
وحده الى الفقر والجهل والمرض بل كان في حقيقة الأمر بمثابة
تدبير غريزي من الحياة للوصول الى الاعتدال ، أما الآن
فنحن نتدخل بنشر الوقاية من الأمراض وتعميم الخدمات
الاجتماعية ، بل نمضي الى أبعد من ذلك فنضيف علاوة على
مرتب الموظف المعيل • أى تكافئ من يزيد المشكلة تعقيدا •
لا بد أن تتحول مسئولية ايجاد حل من غريزة الحياة الى عقل
الانسان ، والطريق واضح أمامه قد رسمته له هذه الغريزة •
ولا تنظن أن هذه الغريزة قد اختفت ، انما الذي اختفى هو
عملها وحده ، أما كلامها فباق • ان قلبي يشب وأذني تطرطان
حين أسير في الشوارع المزدهمة أو أركب في أوتوبيس مزدحم
كالسردين (وأنا لا أركب الا في الدرجة الثانية) حين أسمع من
عامة الشعب كلمات تخرج من أفواههم وهم لا يدركون معناها
وانما تدل على أن الغريزة التي تحدثت عنها موجودة وهي التي
تتكلم بلسانهم يقولون :